مقالات رأي

المستشار /الجيلي ابوالمثني يكتب: العدالة ليست صفقة مجزأة



الجيلي أبو المثنى • 10-11-2026 • 4 دقائق قراءة



يعد مفهوم عدم تجزئة العدالة ركيزة اساسية تلتقي عندها فلسفة القانون بالنظم السياسية الراشدة العدالة ليست صفقة مجزأة بل هي حقيقة مطلقة لا تقبل القسمة فإما أن تكون للجميع أو لا تكون على الإطلاق. في عالم تتشابك فيه مصائر الامم لا يمكن للمجتمع ان يستقيم الا اذا استند الي مبدأ محاسبة شامل وقضاء منصف لا يتاثر بتبدل موازين القوي او عواصف الازمات العابرة من هنا يبرز مفهوم عدم تجزئة العدالة والإنصاف كركيزة أساسية لاستقرار المجتمعات الإنسانية حيث لا يمكن تحقيق سلام حقيقي أو تنمية مستدامة إذا سمح للقوانين والمبادئ الأخلاقية بأن تطبق بانتقائية إن منح العدالة لفئة دون أخرى أو إعلاء قيم الإنصاف

في موضع وتجاهلها في آخر يحول الحقوق المشروعة إلى امتيازات حصرية من شأنها المساهمة في تهديد السلم المجتمعي وزرع بذور التفرقة بين ابناء الشعب الواحد

تعد قضية عدم تجزئة العدالة والإنصاف للجميع حجر الزاوية في بناء الدول واستقرار المجتمعات حيث لا يمكن استقامة الحق إذا طبق بانتفائية أو وظف لخدمة أجندات مرحلية معينة ذات طابع سياسي اذا نظرنا للمشهد السوداني المعقد نجد ان هنالك أصوات بدأت تشخص الأزمة من واقع تجاربهم الشخصية في ممارسة العمل السياسي و التنفيذي مثل مولانا أحمد هارون الرجل القانوني والسياسي المحنك الذي عرف بفصاحة لسانه وقوة مواقفه وجلد عزيمته في التمسك بما يراه حقا يعد ظهوره

الأخير و حديثه حول الوضع السياسي في السودان بمثابة قراءة معمقة ومثيرة للجدل مستندة إلى خلفيته الممتدة في دوائر صنع القرار ومن خلال استعراض مآلات الأوضاع الراهنة قدم هارون رؤية ثلاثية الأبعاد تربط بين خطايا الماضي وتعقيدات الحاضر المأزوم واستشراف آفاق المستقبل محذرا من أن غياب العدالة الشاملة والإنصاف غير المجزأ سيبقى العائق الأول أمام أي استقرار مستدام في البلاد وهذه وجهة نظره الشخصية التي يؤمن بها والتي وجدت قبولا عند الغالبية العظمي في المجتمع السوداني المكتوي بنيران الغدر والخيانة حديث الرجل كان فيه عقلانية ومعرفة ببواطن الامور لا يوجد سبب وجيه يجعل خصومه االسياسين يصابوا بالزعر والخوف والهلع وهم من اعطوا انفسهم الحق الاصيل بالحديث نيابة عن الشعب دون تفويض من احد فبرز لهم رجل واحد في لقاء واحد في بضعت ساعات معدودة هز ارضية الرمال المتحركة تحت اقدامهم و فكك اوصالهم واصابهم العجز و الوهن اذا لهذا الرجل تاثير بالغ في المشهد ويمكنه احداث تغيرات كبيرة في الساحة ان أفسح له المجال والا لما ما كان كل هذا العويل والنحيب والعزاء ما الذي ادلي به الرجل من حديث غي الذي عبر فيه عن رأيه الذي لا حجر عليه فهو حر فيما يقول من باب حرية الرآي والرآي الاخر حق اصيل يكفله له القانون ، ان ما لوح به الكثيرون من خصومه بخصوص مواجهته بقضية محكمة الجنايات الدولية التي لم يتم البت فيها منذ العام 2007 ولم ينطق فيها حكم بات او ادانة واضحة حتي الان يعد افتراضا للاتهام واخلالا باصل البراءة المقررة بنص القانون والدستور اي تمسك بواقعة دون سند من حكم قضائي صريح ونهائ يعد قولا مجردا لا يترتب عليه اي اثر قانوني ملزم لذلك التعويل علي مثل هذه التصريحات الجوفاء والتمسك بها من قبل الخصوم لا يعدوا كونه زوبعة وضجيج سياسي أنصرافي عن الواقع .

في تقديري ان احمد هارون تحدث بصفته مواطن عادي لا يمتلك سلطة او قرار ومع ذلك يخشاه الاخرين من خصومه ان دل هذا أنما يدل علي ان الرجل يتمتع بالشجاعة والقوة التي تخشاها الساحة السياسية في البلاد .

https://www.almuhit-adn-news.com/news/4415/المستشار-الجيلي-ابوالمثني-يكتب-العدالة-ليست-صفقة-مجزأة

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة